رسالة الاستعارة

للسمرقندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لواهب العطية والصلوة على خير البرية وعلى الهادى

النفوس الزكية اما بعد فان معانى الاستعارات وما يتعلق بها

قد ذكرت فى الكتب مفصلة غير مضبوطة فاردت ذكرها مجملة

مضبوطة على وجه لم يوجد فى كتب المتقدمين ودل عليه زبر المتاخرين

فنظمت فرائد عوائد لتحقيق معانى الاستعارات وقرائنها فى ثلثة

عقود العقد الاول فى انواع المجاز وفيه ست فرائد الفريدة

الاولى المجاز المفرد اعنى الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة

مع قرينة مانعة عن ارادته ان كانت علاقته الفقيهة غير المشابهة

فمجاز مرسل والا فاستعارة مصرحة الفريدة الثانية ان كان

لفظ المستعار بهم الجنس اى ما غير مشتق نالاستعارة اصلية والا

فتبعية لجريانها فى اللفظ المذكور بعد جريانها فى المصدر ان كان مشتقا

وفى متعلق معنى الحرف ان كان حرفا والمراد بمتعلق معنى الحرف ما يعبر

به عنه كالابتداء ونحوه فيجرى التشبيه فيما يعبر به عنه وانكر

التبعية السكاكى وردها الى المكنية كما ستعرفه الفريدة الثالثة

ذهب السكاكى الى انه ان كان المستعار له محققا حسا او عقلا فالاستعارة

تحقيقية والا فتخييلية ستنكشف لك حقيقتها الفريدة الرابعة

الاستعارة ان لم تقترن بما يلائم شيئا من المستعار منه والمستعار له

فمطلقة نحو رأيت اسدا وان اقترنت بما يلائم المستعار منه فمرشحة

نحو رأيت اسداً له لبد اظفاره لم تقلم وان اقترنت بما يلائم المستعار له

فتجريد نحو رأيت اسداً شاكي السلاح وقد يجتمع التجريد والترشيح

كما في قوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم و

والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه والاطلاق

ابلغ من التجريد واعتبار الترشيح والتجريد انما يكون بعد تمام

الاستعارة فلا تعد قرينة المصرحة تجريداً نحو رأيت اسداً يرمي

ولا قرينة المكنية ترشيحاً المقالة الخامسة الترشيح

يجوز ان يكون باقياً على حقيقته تابعاً للاستعارة لا يقصد

به الا تقويتها ويجوز ان يكون مستعاراً من ملائم المستعار منه

للأمم المستعار له ويحتمل الوجهين قوله تع واعتصموا بحبل الله

حيث استعير الحبل للعهد وذكر الاعتصام ترشيحا لها باقيا على

معناه او استعارة للوثوق بالعهد الفريدة السادسة المجاز المركب

وهو المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة كالمفرد ان كانت

علاقته غير المشابهة فلا تسمى استعارة ولم يقل مجاز لعدم تصريح

القوم بذلك والا يسمى استعارة تمثيلية نحو اني اراك تقدم رجلا

وتؤخر اخرى اي تتردد في الاقدام والاحجام العقد الثاني

في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية اتفقت كلمة القوم على انه اذا

شبه امر باخر من غير تصريح لشيء من اركان التشبيه سوى المشبه

ورد عليه بأنّ ذكر لازم المشبه به كان هناك استعارة بالكناية لم اضطرب

أقوالهم ولنتعرض لها في ثلاثة فوايد مرتبة بطريقة أخرى لبيان أنّه

هل يجب أن يكون المشبه في صورة الاستعارة بالكناية مذكوراً بلفظ الموضوع له

أم لا الطريقة الأولى ذهب السلف إلى أن المستعار بالكناية لفظ المشبه به

المستعار للمشبه في النفس المرموز إليه بذكر لازمه ووجه تسميتها استعارة بالكناية

أو بالكنية ظاهر وإليه ذهب صاحب الكشاف وهو المختار للطريقة الثانية

يتعذر ظاهر كلام السكاكي بأنها لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء أنه عينه واختار

رد التبعية إليها بجعل قرينتها استعارة بالكناية وجعلها قرينة لها على عكس ما ذكره

القوم في مثل نطقت الحال من أن نطقت استعارة للدلالة والحال قرينة لها

ويرد عليه ان لفظ المشبه لم يستعمل الا في معناه فلا يكون استعارة وهو قد

صرح بان لفظه يستعار للازم الوصف فيكون استعارة والاستعارة كالفعل

لا يكون الا تبعية فيلزم القول بالاستعارة التبعية **الفريق الثالثة**

ذهب الخطيب الى انها التشبيه المضمر في النفس وحجته لا وجه لتسميتها استعارة

الفريق الرابعة لا اشتباه في ان المشبه في صورة الاستعارة بالكناية لا يكون

مذكورا بلفظ المشبه به كما في صورة الاستعارة المصرحة وانما الكلام في وجوب

ذكره بلفظ الموضوع له والحق عدم الوجوب لجواز ان يشبه شيء بامرين ويستعمل

لفظ احدهما فيه ويثبت له من لوازم الامر الآخر فقد اجتمع المصرحة والمكنية

مثاله قوله تعالى فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ فانه شبه ما غشي الانسان

الانسان عند الجوع والخوف من اثر القهر بالّلباس فاستعير له اسمه

ومن حيث الكراهة بالطعم المر البشيع فيكون استعارة مصرحة نظراً الى الاول

ومكنية نظراً الى الثاني ويكون الاذاقة تخييلا **العقد الثالث في**

تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية وما يذكر زيادة عليها من ملائمات المشبه

في نحو قولك مخالب المنية نشبت بفلان وفيه خمس فرائد الاولى ذهب

السلف الى ان الامر الذي اثبت للمشبه من خواص المشبه به مستعمل في معناه سوى صاحب الكشاف عصام

الحقيقي وانما المجاز في الاثبات ويسمونه استعارة تخييلية ويحكمون بلازم

انفكاك الكلي عنه عنها واليه ذهب الخطيب الفريدة الثانية جوز

صاحب الكشاف كونه استعارة تحقيقية في بعض المواد لما يلائم المشبه

كما فى قوله تعالى يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ حيث استعير الحبل للعهد على سبيل

الكناية والنقض لابطاله الفرق الثالثة جوز السكاكي كونه

لازم وهمى شبيه بمعناه الحقيقى وسماه استعارة تخيلية والخفي انه تعسف الفرق

الرابعة التى في قرينة المكنية انه اذا لم يكن للمشبه المذكور تابع يشبه

روادف المشبه به كان باقيا على معناه الحقيقي ولكن الاستعارة تخييلية كمخالب المنية

وان كان له تابع يشبه ذلك الروادف المذكور كان مستعار الذلك التابع على طريق

التصريح الفرق الخامسة كما يسمى ما زاد على قرينة المصرحة من ملائمات

المشبه به ترشيحا كذلك يسمى ما زاد على قرينة المكنية من الملائمات ترشيحا لها

ويجوز جعله ترشيحا للتخييلية والاستعارة التحقيقية اما استعارة تحقيقية

نظم وكذا التخييلية على ما ذهب اليه السكاكي لان التخييلية عنده عبارة عن

واما التخييلية على ما ذهب اليه السلف فلان الترشيح يكون للمجاز

العقلي بذكر ما يلائم ما هو له كما يكون للمجاز اللغوي المرسل بذكر ما

يلائم المعنى الموضوع له وللتشبيه بذكر ما يلائم المشبه وللاستعارة المصرحة

كما سبق بذكر ما يلائم المستعار منه ووجه الفرق بين ما يجعل قرينة

للمكنية ويجعل نفسه تخييلا او استعارة تحقيقية او يجعل اثباته تخييلا

وبين ما يجعل زائدا عليها ترشيحا قوة الاختصاص بالمشبه به فايهما اقوى

اختصاصا وتعلقا به فهو القرينة وما سواه ترشيح تمت كتابة الكواكب

الاستعارة للفاضل السمرقندي على يد عبده كريم في قرية بالك ٢٢ شهر شوال الكريم

١٣٣٩

هجريه عليه افضل

التحية